مغامرات

روايات مصرية للجيب

قضية حادث المقطم

سلسلة ألغاز بوليسية مثيرة للناشئين

٤ × ٣

٤

Looloo
www.dvd4arab.com

١ ــ وجهان للقدر ..

ارتسمت ابتسامة واسعة على شفتى العقيد (خيرى)، ضابط المباحث الجنائية، وهو يعيد سمَّاعة الهاتف إلى موضعها، ويلتفت إلى ولديه (عماد) و (عُلا)، قائلًا :

ــ أتعلمان مع من كنت أتحدَّث الآن ؟

هتفت (عُلا) :

ــ مع عمنا (نظمى) .

أطلق والدها ضحكة امتزج فيها المرح بالدهشة، وهو يقول :

ــ يا إلٰهى ! .. كيف أمكنك تخمين ذلك ؟! .. إننى لم أُحدِّثه باسمه لحظة واحدة .

ابتسمت الأُم، وهى تقول :

ــ إنها تلك الروايات البوليسية، التى ينهمكان فى مطالعتها طيلة الإجازة .

هزَّ (عماد) رأسه، وقال فى وقار يتجاوز عمره :

ــ ليست الروايات البوليسية وحدها يا أمّى .. إننا نطالع الكثير من الكتب الثقافية أيضًا .

والتفت إلى والده، مستطردًا :

ــ ثم إن ما قالته شقيقتى ليس تخمينًا .. إنه استنتاج محض .

جلس (خيرى) على مقعده، وشبَّك أصابع كفّيه أمام وجهه، وهو يقول :

ــ كيف ؟

أسرعت (عُلا) تجيب :

ــ أوَّلًا : لأنك كنت تتحدَّث بلهجة بالغة الودّ، مما يشير إلى أنك تتحدَّث إلى قريب أو صديق، وليس على نحو رسمىّ، كما يحدث عندما تتحدَّث إلى أحد زملاء العمل .. وثانيًا : لقد أشرت إلى أنك لم تر محدِّثك منذ أُسبوع، ولقد كان عمِّى يزورنا مع زوجته منذ أسبوع بالضبط .. وثالثًا : إنك تحدَّثت وحدك طِيلة الوقت،

حتى انتهت المكالمة، ولم تُشرك أُمنا فى الحديث، وهذا يَعْنِى أن المتحدِّث ليس أحد أقاربها، بل أحد أقاربك أنت .. ولمَّا كانَ أقرب أقاربنا، والذى ينطبق عليه كل هذه الشروط، هو عمنا الوحيد (نظمى)، فالأمر لم يكن يحتاج إلى الكثير من الذكاء، لاستنتاج أنه هو المتحدِّث .

ضحكت الأم، وهى تقول :

ــ أرأيت ما أصابهما ؟

ولكن (خيرى) بدا شديد الاهتمام والجدّيّة، وهو يقول :

ــ رائع .. ولكن بقيت نقطة أخيرة .. أمن عمله، كان عمكما (نظمى) يتحدَّث أم من منزله ؟؟

أسرع (عِماد) يجيب :

ــ بل من عمله .

سأله والده فى اهتمام :

ــ كيف علمت ذلك ؟ .. لقد تجاوز الوقت موعد عمله التقليدىّ .

أجابه فى ثقة :

ــ لأن زوجته لم تتحدَّث مع أمي كالمعتاد، وهذا يَعْنِى أنها ليست إلى جواره ، والأرجح ، فى هذه الأحوال ، أنه يتحدَّث من مقر عمله .

ارتسمت ابتسامة واسعة على شفتى (خيرى)، وهو يقول :

ــ كم يحقّ للمرءِ أن يفخر بكما !!

ثم استرخى فى مقعده، وهو يستطرد :

ــ الواقع أن عمكما (نظمى) كان يدعونا لزيارته الليلة، فى ڤيلَّته بالمقطم .

هتفت (عُلا) فى سعادة :

ــ رائع .. إننى أعشق حديقة ڤيلَّته، فهى مكان مثالىّ للهو .

ابتسم فى ارتياح، وهو يقول :

ــ حسنًا .. ستنعمان الليلة بزيارة عمكما وزوجته، واللهو فى حديقة ڤيلتهما .

ثم تنهَّد فى عمق، مستطردًا .

ــ وأظنها ستكون ليلة هادئة رائعة ..

ولم يدر لحظتها ماذا يدَّخر له القدر ..

لقد كان يدَّخر له مفاجأة ..

مفاجأة أشبه بالموت ..

* * *

كان (كمال شوكت) ، مدير حسابات شركة المقاولات الكبرى، منهمكًا فى مراجعة بعض الأوراق، عندما سمع صوت طرقات متردِّدة على باب مكتبه ، فغمغم دون أن يرفع عينيه عن أوراقه :

ــ ادخل .

سمع صوت باب مكتبه يُفتح، ووقع أقدام رجلين يدلفان إلى الحجرة، فرفع عينيه عن الأوراق ، وتطلَّع إليهما، ولم يكد بصره يقع على الأوَّل بقامته الفارعة ، وجسده النحيل، والثانى بقامته المتوسطة، وجسده الممتلئ نوعًا، حتى ارتسمت الصرامة على وجهه، واكتست عيناه بنظرة قاسية، وهو يقول :

ـ ما الذى جاء بكما ؟

غمغم الطويل ، ذو الشَّارب الكثّ :

ـ إننى أرْغَب أنا و (حسين) فى توضيح موقفنا .

ضرب (كمال) سطح مكتبه براحته فى قوة ، وهو يقول فى صرامة :

ـ فات أوان التوضيح يا (عثمان) .. كل المستندات لدىّ هنا تؤكّد أنكما قد اختلستما أموال الشركة ، واستوليتما على بعض محتويات مخازنها ، دون وجه حق .. صحيح أنكما قد نفّذتما ذلك فى مهارة ، وعَبْرَ ثلاث سنوات كاملة ، إلّا أن مراجعتى الدقيقة للأوراق كشفت تلاعبكما الخبيث .

قال (حسين) متوتّرًا :

ـ ولكننا لن نفعلها مرّة أخرى .

قالها وجسده الممتلئ يترجرج كله فى انهيار ، إلّا أن (كمال) ظلّ صارمًا ، وقد منحه شعره الأبيض ، وشاربه الذى وخطه المشيب ، مظهرًا أشدّ وقارًا وحزمًا ، وهو يقول :

ـ ولكنكما فعلتماها من قبل ، وهذا يستوجب العقاب .

اندفع (عثمان) يقول فى حِدّة :

ـ وما الذى تستفيده من عقابنا ؟.. إننا لم نعد نملك قرشًا واحدًا مما أخذناه .. لقد أنفقناه عن آخره .

هتف فى صرامة :

ـ ادفعا الثمن إذن .

ثم أردف ، وهو يعقد حاجبيه فى حزم :

ـ فى السجن .

انتفض جسد (حسين) فى شدّة ، وترقرق الدمع فى عينيه ، وهو يقول فى ضراعة :

ـ أرجوك يا (كمال) بك .. أرجوك .

ظلّ (كمال) صامتًا ، صارمًا بعض الوقت ، ثم قال :

ـ هل تحبّان أن أغفر لكما ، وأتجاهل ما فعلتماه ؟

تألّق الأمل فى وجه (حسين) ، فى حين غمغم (عثمان) فى حَذَر :

ـ وما السبيل إلى ذلك؟

قال (كمال) فى صرامة :

ـ أن تعيدا كل قرش اختلستماه .

هتف (حسين) فى ارتياع :

ـ ماذا ؟

أضاف (كمال) فى مزيد من الصرامة :

ـ وأن تقدّما استقالتكما من الشركة بعدها .

رَانَ على المكان صمت رهيب، وبدا (حسين) وكأنه سيسقط جثة هامدة، فى حين قال (عثمان) فى حِدَّة :

ـ ولكن هذا مستحيل .. أنت تعلم أنه مستحيل .. لقد أخذنا ما يربو على العشرة آلاف جنيه، ولن يمكننا إعادتها .

وأضاف (حسين) باكيًا :

ـ واستقالتنا من الشركة تَعْنِى دمارنا .

قال (كمال) فى جزم :

ـ كان ينبغى أن تدركا ذلك من قبل .

ساد الصمت لحظات أخرى، ثم قال (عثمان) :

ـ هل تمهلنا بعض الوقت لذلك؟

حدَّق (حسين) فى وجهه ذاهلًا، وهو يقول :

ـ كيف؟!.. لن يمكننا أبدًا أن .....

قاطعه فى حِدَّة :

ـ دَعْ الأمر لى .. سأدبِّر المبلغ بأيَّة وسيلة .

قال (كمال) فى صرامة :

ـ وماذا عن الاستقالة؟

غمغم (عثمان) فى توتُّر :

ـ وسنستقيل أيضًا .

هتف (حسين) فى ارتياع :

ـ ماذا تقول ؟

صاح به فى حزم :

ـ قلت لك اصمت .

لاذَ (حسين) بالصمت، وبدا شاحبًا كالموتى، فى حين صمت (كمال) لحظات مفكِّرًا، قبل أن يقول فى حزم:

ـ حسنًا .. سأمهلكما يومين فحسب .

وعاد يضرب سطح مكتبه براحته، مستدركًا فى صرامة:

ــ أو أسجنكما .

قال (عثمان) فى هدوء عجيب :

ــ حسنًا يا سيِّدى .. سنفعل كل ما تأمر به .

لم يكد يغادر المكتب مع (حسين)، حتى هتف هذا الأخير فى انبهار :

ــ كيف تعده بذلك؟.. إننا لن.....

ضغط (عثمان) يده فى صرامة، وهو يقول :

ــ صه .. إننا لن نفعل ما يطلبه، ولكننا سننجو على الرغم من ذلك .

سأله (حسين) فى دهشة بالغة :

ــ كيف؟

أجابه (عثمان) فى برود صارم، وبكلمة واحدة، بعثت فى جسده قشعريرة باردة عنيفة :

ــ سنقتله .

وبدأ القدر تدبيره ..

★ ★ ★

أجابه (عثمان) فى برود صارم ، وبكلمة واحدة ، بعثت فى جسده قشعريرة باردة عنيفة : سنقتله .

٢ ـ فى المقَطَّم ..

ابتسم العقيد (خيرى) ، وهو يتابع لَهْو ولديه (عماد) و (عُلا) ، فى حديقة منزل عمهما فى المقطَّم ، وقد مالت الشمس للمغيب ، وقالت زوجته تحدِّث زوجة أخيه :

ـ رائع هو مشهد الغروب هنا .

ابتسمت زوجة العم ، وهى تقول :

ـ الشروق أكثر روعة .. إننا نستيقظ أنا و (نظمى) خصيصًا لرؤيته .

ضحك (نظمى) ، وهو يقول :

ـ أتعلمان ما الأكثر روعة حقًا ؟

سأله (خيرى) :

ـ ما هو ؟

أجابه (نظمى) مبتسمًا :

بل قل من هما ، فأنا أقصد ولديك .. إننى شديد الإعجاب بهما حقًّا يا (خيرى) ، وأشعر بالفخر تجاه عبقريتهما المبكِّرة .

غمغمت والدة (عماد) و (عُلا) :

ـ أما أنا فأشعر تجاهها بالخوف .

سألتها زوجة (نظمى) فى دهشة :

ـ لماذا ؟

أجابتها فى قلق :

ـ إن ذكاءهما يفُوق عمريهما بكثير ، وهذا يوقعهما فى العديد من المشاكل .

هزَّ (خيرى) كتفيه ، وقال :

ـ إننى أنظر إلى الأمور من منظور آخر ، فبحكم عملى فى الشرطة ، أومن تمامًا بأن أحدًا لا يسعى للمشاكل ، وإنما هى التى تفرض نفسها علينا ، وفى هذه الحالة يكون ذكاء ولدينا سلاحًا ، يساعدهما على تجاوز المشاكل ، لا العكس .

مظَّت زوجته شفتيها ، وهى تقول :

ــ فليحتفظ كل منَّا برأيه لنفسه إذن .

وفى هذه اللحظة ، وفى حديقة الڤيلَّا ، غمزت (عُلا) لشقيقها ، قائلة :

ــ يبدو أنهم يتحدَّثون عنَّا كالمعتاد .

ضحك (عماد) ، قائلًا :

ــ هذا يمنحنى شعورًا بالسعادة .. إننى أتمنَّى أن تملأ صورنا الصحف يومًا .

وضعت كفَّيها فى وسطها ، وهى تقول فى لهجة مسرحية :

ــ ولِمَ لا؟ العباقرة مثلنا يستحقون الشهرة فى كل العصور .

هتف محذِّرًا :

ــ احذرى يا (عُلا) .. الغرور هو أوَّل درجة فى سُلَّم الفشل الهابط .

مطَّت شفتيها ، وهى تقول :

أنت مصاب بالعقد النفسية .. لقد كنت أمزح فحسب .

ثم أشارت إلى جبل المقطَّم ، الممتدّ أمامها ، وهى تقول :

ــ ما رأيك فى هذا الجو؟ ألا يُوحِى لك بعشرات الأفكار ؟

ابتسم وهو يقول :

ــ والجرائم .

ضحكت قائلة :

ــ صدقت .

ثم مالت نحوه ، مستطردة :

ــ ما رأيك لو تفقَّدنا المكان حول الڤيلَّا ؟

هزَّ كتفيه ، قائلًا :

ــ فلنر هل يسمح لنا والدانا بذلك ؟

وأسرع إلى والده ، يسأله :

ــ أبى .. هل تسمح لنا بالتجوال حول الڤيلَّا قليلًا؟

ربَّت والده على رأسه ، قائلًا :

ــ نعم .. ولكن لاتبتعدان كثيرًا ، فقد يكون ذلك خطرًا .

ابتسم العم ، وهو يقول :

ــ اطمئن .. لايوجد خطر هنا .. المقطَّم منطقة آمنة تمامًا .

ولكنه كان مخطئًا ..

لقد كان الخطر فى طريقه إلى المقطَّم ..

وكان الشر يصحبه ..

* * *

انتهى (كمال شوكت) من مراجعة كل الأوراق المطلوبة ، مع غروب الشمس ، وغادر مكتب الشركة ، وهو يغمغم فى حَنَق :

ــ يا للعار !.. كلَّما توغَّلت فى مراجعة تلك الأوراق ، تكشَّفت لى أوجه انحراف أخرى .. هذه الشركة تحتاج إلى من يقلبها رأسًا على عقِب .

التصقت بظهره بغتة فوَّهة مسدَّس باردة ، وسمع صوت (عثمان) ، يقول فى حِدَّة :

ــ ولكنك لست الرجل المناسب لهذا .

حاول (كمال) أن يلتفت إليه ، وهو يقول فى توتُّر :

ــ ماذا تفعل أيها المجنون ؟

لكزه (عثمان) بفُوَّهة المسدَّس فى ظهره فى عنف ، وهو يقول :

ــ لاتلتفت .. اتجه إلى سيارتك دون حرف واحد ، وإلَّا اخترقت رصاصتى ظهرك .

أطاعه (كمال) فى عصبيَّة ، واتجه إلى حيث تقف سيارته ، ورأى (حسين) يقف إلى جوارها ، فقال فى توتُّر :

ــ اسمع أنت وهو .. إنكما ترتكبان حماقة بشعة ، فالاختطاف جريمة يعاقب عليها القانون فى شدة و .....

لكزه (عثمان) بفُوَّهة المسدَّس مرَّة أخرى ، وهو يقاطعه فى قسوة :

ـ لسنا فى حاجة إلى محاضرتك هذه .. هاتِ مفاتيح السيارة .

ناوله (كمال) مفاتيح السيارة ، فألقاهـا إلى (حسين) ، قائلًا :

ـ خُذْ .. ستقود أنت .

التقط (حسين) مفاتيح السيارة ، وألقى جسده خلف عجلة القيادة ، فى حين دفع (عثمان) (كمال) إلى المقعد الخلفى ، وجلس إلى جواره ، وهو يُلْصِق فُوَّهة مسدَّسه بجبهته ، وقال (حسين) فى عصبيَّة واضحة :

ـ إلى أين ؟

هتف (كمال) محنقًا :

ـ إلى السجن .. هذا ما تقودكما إليه أعمالكما .

زمجر (عثمان) ، وهو يقول فى غلظة :

ـ هل تَهْوَى إلقاء الخطب والمواعظ ؟

قال (كمال) فى حِدَّة :

ـ اسمع يا رجل .. سأتناسى ما تفعلانه ، حتى لا أضيف إليكما تهمة جديدة ، ولكن.....

قاطعه (عثمان) بضحكة ساخرة ، وهو يقول :

ـ هكذا ؟!.. يالك من رجل كريم النفس !! ولكننا للأسف نخطِّط لأمر آخر .. إننا نسعى لإزالة كل التُّهم .

هتف (كمال) :

ـ الوسيلة الوحيدة لذلك هى إعادة المال .

ابتسم (عثمان) ابتسامة وحشية ، وهو يقول :

ـ خطأ .. هناك وسيلة أخرى ، أقل تكلفة .

واشتمَّ (كمال) فى صوته رائحة الشَّرّ ، وهو يستطرد فى صرامة ، موجِّهًا حديثه إلى (حسين) :

ـ انطلق بنا إلى المقطَّم .

وأطلَّ الشَّرّ من كلماته وملامحه ، وهو يستطرد :

ـ إلى منطقة مهجورة منه ..

وانطلقت السيارة ..

* * *

٣ ــ الجريمة ..

راحَ (عماد) و (عُلا) يدوران حول فيلّا عمهما في مرح ، ويتأمّلان التكوينات الصخرية ، والتلال القريبة ، حتى هتفت (عُلا) :

ــ كم أتمنّى أن أتسلّق تلك الصخور .

قال (عماد) في مرح :

ــ ولِمَ لا ؟.. دَعِينا نفعل .

راحا يتسلّقان الصخور في مرح وخفّة ، وهما يتبادلان الدُّعابات المرحة ، حتى بلغا قمة التل ، فهتفت (عُلا) مبهورة :

ــ يا للرَّوعة !.. انظر .

كانت تشير إلى سهل منبسط ، يمتدُّ في ضوء القمر ، حتى يبلغ سفحًا جبليًا آخر ، وكان ضوء القمر يسقط عليه في رفق ، فيلقى على صخوره ظلالًا هادئة ، منحت

المشهد كله رونقًا فريدًا ، جعل (عماد) يهتف بدوره في انبهار :

ــ يا له من مشهد !

وأمسك يد شقيقته مبهورين ، وراحا يهبطان المرتفع الصخريَّ ، ويسيران فوق السهل في نشوة عارمة ، حتى ابتعدا كثيرًا عن المنطقة السكنية ، فانتفضت (عُلا) ، وهي تقول :

ــ مهلًا يا (عماد) .. إننا نبتعد عن المنطقة السكنية كثيرًا ، وأخشى أن نضلَّ الطريق .

أشار إلى البدر المكتمل ، في وسط السماء ، وقال :

ــ لا تخشَىْ شيئًا يا أختي العزيزة .. إننا نسير في خط مستقيم منذ البداية ، وضوء القمر يضيء المكان كله ، ولن نضلّ طريقنا حتمًا .

بدا الارتياح في ملامحها ، وقالت في مرح :

ــ في هذه الحالة ، ما رأيك لو تسابقنا حتى ذلك المرتفع الصخري ؟

قال فى مرح :

ــ اتفقنا .

انطلقا يعْدُوَان عَبْرَ السهل المنبسط ، ويقفزان فوق كتل الصخور الصغيرة ، المتناثرة فى كل مكان منه ، حتى بلغا المرتفع ، فجلسا يلهثان ، وقالت (عُلا) فى سعادة :

ــ كم هو جميل أن يمارس المرء بعض الرياضات البدنية .

أمَّن على قولها بإيماءة من رأسه ، وقال :

ــ هذا صحيح .. الرياضة تبعث فى الجسد انتعاشًا .

ثم استلقى على ظهره ، مستطردًا :

ــ ولكننى لم أعد قادرًا على مواصلة السير .

ابتسمت فى إرهاق ، قائلة :

ــ ولا أنا .

ثم أضافت فى سرعة :

ــ هذا لأننا لم نعتد مزاولة الرياضة .

تنهَّد فى قوة ، وقال :

ــ لو أننا سعيدا الحظ ، لأتت إلى هنا سيارة و.....

لم يكد يتمّ عبارته ، حتى تناهى إلى مسامعهما صوت سيارة تقترب ، وتتوقَّف خلف المرتفع الصخرىّ ، فهتفت (عُلا) :

ــ يا لك من متنبئ !.. لقد تحقَّقت أمنيتك .

أسرع ينهض ، قائلًا :

ــ ستتحقَّق عندما يقبلون حملنا إلى قيلًا عمًى .

استعادا نشاطهما من فرط لهفتهما ، وراحا يصعدان المرتفع فى مهارة وخفة ، وما إن بلغا قمته ، حتى لاحت لهما سيارة تقف على بعد عدة أمتار ، وأمامها وقف ثلاثة رجال ، أحدهم طويل له شارب كثّ ، والآخر قصير ممتلئ ، والثالث ممشوق القوام ، أشيب الشعر والشارب ..

وقبل أن تتقدَّم إليهم (عُلا) ، أمسك (عماد) يدها فى قوة ، وهمس فى توتُّر ملحوظ :

وما إن بلغا قمته ، حتى لاحت لهما سيارة تقف على بعد أمتار ، وأمامها وقف ثلاثة رجال ..

— انتبهى .. إن أحدهم يحمل مسدَّسًا .

تجمَّدت أطرافها ، وهى تحدَّق فى قبضة (عثمان) ، الممسكة بالمسدَّس ، وسمعته يقول لـ (كمال) فى صرامة ساخرة :

— هانحن أولاء قد وصلنا إلى نهاية رحلتك يا رجل .

قال (كمال) فى حِدَّة :

— هل تهدِّدنى ؟

قال (حسين) فى عصبيَّة :

— ألم تهدِّدنا أنت أيضًا ؟.. ألم تقل إنك ستلقى بنا فى السِّجن ؟.. من تتصوَّر نفسك ؟

قال (كمال) فى صرامة ، دون أن تخيفه فُوَّهة المسدَّس المصوَّبة إلى صدره ، أو تُرهبه نظرات (عثمان) القاسية :

— المجرم ينال جزاءه حتمًا ، ولقد اختلستما أموال الشركة ، ولن يرضى الله (سبحانه وتعالى) أن تفلتا من عقاب الدنيا .

ابتسم (عثمان) فى سخرية ، وهو يقول :

ــ وماذا لو أفلتنا ؟

قال (كمال) فى صرامة :

ــ لن تفلتا من عدالة الله (سبحانه وتعالى) أبدًا .. فمهما وضعتما من خطط ، ومهما تصوَّرتما مقدار ذكائكما ، فسينكشف أمركما حتمًا ، إن الله يمهل ولا يهمل .

قال (عثمان) فى حِدَّة :

ــ هل تتصوَّر نفسك بطلًا شجاعًا ؟.. إننا أكثر ذكاءً منك يا رجل .. هل تعلم كيف خطَّطنا للأمر ؟.. لقد درسنا الأمر جيِّدًا ، ووجدنا أنك أنت مصدر الخطر الوحيد بالنسبة لنا ، فتلاعُبنا فى الدفاتر والمستندات دقيق وبارع ، حتى أنهم قد راجعوا كل الأوراق عدَّة مرات ، دون أن ينتبه أحدهم للخطإ ، أما أنت ، فقد كشفت الأمر كله ، وهذا يَعْنِى أنه لو اختفيت أنت فسيزول الخطر تمامًا ، علمًا بأن هذا المسدَّس مزوَّد بكاتم للصوت .

بدأ التوتُّر يسرى فى جسد (كمال) ، وهو يقول :

ــ وستحملان جريمة إضافية .

قال (حسين) فى عصبيَّة :

ــ هذا لو كُشِفَ أمرنا .. ولكن هذا لن يحدث .

قال (كمال) فى حِدَّة :

ــ الله (سبحانه وتعالى) قادر على كشف أمركما ، مهما اتخذتما من أساليب الحيطة والحذر .

جذبه (عثمان) من ياقته فى حِدَّة ، وهو يقول :

ــ أخبرنى كيف ؟.. إننا هنا فى منطقة مهجورة ، لا يرتادها أحد ، وتحيط بها المرتفعات الصخرية من كل جانب ، وعندما أطلق النار على رأسك ، لن يسمعنا أحد ، فالجميع يخشون الوصول إلى هنا ليلًا .. وبعد أن نقتلك سنسرق نقودك ، ونترك سيارتك هنا ، بعد أن نزيل منها بصماتنا .. وهكذا سيبدو الأمر كما لو أنك كنت تتنزَّه هنا ، فباغتك قاطع طريق ، فقتلك وسرق نقودك .

صاح (كمال) فى حِدَّة :

ــ لن تفلتا .. لن تفلتا أبدًا .

وهنا رفع (عثمان) فُوَّهة مسدَّسه ، وأطلق النار على (كمال) ..

ووسط الصمت ، اختلط صوت بالغ الوضوح بصوت الطلق النارى ..

صوت صرخة (عُلا) .

وعندما التفت (عثمان) و (حسين) إلى مصدر الصرخة ، التقت عيون الجميع ، وهتف (حسين) فى هَلَع :

ــ يا إلٰهى ! .. لقد رآنا الصَّبيَّان .

انعقد حاجبا (عثمان) ، وهو يهتف :

ــ مازال فى مسدَّسى المزيد من الرصاصات .

وانطلق يعْدُو خلف (عماد) و (عُلا) ..

وبدأت المطاردة ..

★ ★ ★

٤ ــ الجبل ..

لم يضع (عثمان) لحظة واحدة ..

لقد تصرَّف كمحترف قتل ، على الرغم من أنه لم يكن كذلك بالفعل ..

ربَّما لأنه قد التهب بالشرِّ ، بعد أن قتل (كمال) ..

أو لأن دائرة الخوف الشيطانية قد أحاطت به تمامًا ، ولم تدع له مجالًا للتراجع ..

لقد قفز يتسلَّق المرتفع كشيطان مريد ، وقد وقر فى أعماقه أنه لا بديل عن قتل الصَّبيَّين بلا رحمة ..

وأمسك (عماد) بيد أخته ، وصاح بها ، وهما يهبطان الصخور :

ــ أسرعى يا (عُلا) ، لا بدَّ أن نخبر والدنا بما رأيناه .

هبطا فى سرعة ، حتى عادا إلى السهل المنبسط ،

فراحا يغْدُوَان عائدين إلى المنطقة السكنية ، فى نفس اللحظة التى بلغ فيها (عثمان) قمة المرتفع ، فصوَّب مسدَّسه إليهما ..

وأطلق النار ..

* * *

قال (نظمى) ، وهو يتحـدَّث إلى شقيقـه (خيرى) :

ــ بارك الله فى ولديك يا (خيرى) .. لقد نضجا قبل الأوان .. أظن الفضل فى هذا يعود إلى أسلوبكما فى تربيتهما .

ابتسم الوالدان فى فخر ، وقالت الوالدة :

ــ ويعود أيضًا إلى تلك الروايات البوليسية ، التى يدمنـان قراءتها ، فلقـد وسَّعت مداركهمـا على نحو رائع .

وأضاف (خيرى) :

ــ ثم إنها موهبة على الأرجح .

قال (نظمى) مبتسمًا .

ــ ولكننى أعتقد أن الفضل يعود إلى الروايات البوليسية على نحو كبير .. فمثل هذه الروايات تحوى عادةً العديد من المعلومات العامة ، التى تفتح أمـام قارئها مجالات شتى .

ثم التفت إلى زوجته ، مستطردًا :

ــ أظن أنه ينبغى أن نحرص على تزويـد مكتبـة أطفالنا بعدد كبير من هذه الروايات ، عندما يبلغون السِّنّ المناسبة للقراءة .

غمغمت زوجته :

ــ بلا شكّ .

اعتدلت والدة (عماد) و (عُلا) فى هذه اللحظة ، وهى تقول فى قلق مباغت :

ــ ولكن أين (عماد) و (عُلا) ؟

أجابها العمُّ فى هدوء :

ــ إنهما يلعبان خارجًا .

نهضت من مقعدها ، وتضاعف قلقها ، وهى تقول :

ــ ولكننى لا أسمع صوتهما .

قال العمّ ، محاولًا طمأنتها :

ــ لا تقلقى .. المنطقة آمنة و .....

قاطعته فى حزم ، امتزج بنهر من القلق :

ــ لا .. سأذهب للبحث عنهما .

وانطلقت تبحث عن ولديهما ..

★ ★ ★

عندما قلنا إن (عثمان) لم يكن محترفًا ، كنا نقصد ذلك حتى النهاية ، فهو لم يكن يجيد التصويب قط ..

لذا فلم تصب رصاصته (عماد) أو (عُلا) ، وإنما أصابت الصخور إلى جوارهما ، فهتفت (عُلا) فى رُعب :

ــ ربّاه !!.. المجرم يحاول قتلنا .

زادا من سرعة عدوهما ، وتناثرت الرمال

فهتفت (عُلا) فى رُعب :

ــ ربّاه !!.. المجرم يحاول قتلنا ..

حولهما ، إثـر رصاصتين أخريـين ، من مسدَّس (عثمان) المزوَّد بكاتم للصوت ، فهتف (عماد) :

ـــ تشجَّعـى يا (عُلا) ، وواصلى العَـدْو ، ولا تتوقَّفى أبدًا ، إننا سنبلغ التل الآخر بعد خمس دقائق على الأكثر ، وخلفه سنجد المنطقة السكنية وفيلَّا عمِّنا .. تشجَّعى ..

فى هذه اللحظـــة كان (عثمان) قد عاد إلى (حسين) ، وهو يهتف فى غضب :

ـــ أسرع سنلحق بهما بالسيَّارة ، لقد رأيا وجهينا فى وضوح ، تحت ضوء القمر ، ولا مفرَّ من التخلُّص منهما أيضًا .

صاح (حسين) فى رُعب :

ـــ هل سنقتلهما أيضًا ؟

صاح (عثمان) فى حِدَّة :

ـــ لو تركناهما فسيوقعان بنا حتمًا .

هتف (حسين) فى هَلَع :

ـــ ولِمَ لَمْ تقتلهما بمسدَّسك ؟

صاح فى غضب :

ـــ لم أنجح فى التصويب عليهما .. إنهما يعْدُوَان كشيطانين صغيرين .

ثم دفعه نحو السيارة ، مستطردًا :

ـــ هيًّا .. قُدِ السيارة .. لابدَّ أن نقطع عليهما طريق العودة .

تردَّد (حسين) ، وهو يقول :

ـــ لا .. لن أجرؤ .. انطلق أنت خلفهما .

صاح (عثمان) فى غضب :

ـــ أسرع أيها الجبان .. إننى أجهـل قيادة السيارات .. هيًّا .

أسرع (حسين) يقفز داخل السيارة ، ويدير محرِّكها ، وقفز (عثمان) إلى جواره ، وهو يهتف :

ـــ انطلق يا رجل .. سندور حول هذا المرتفع ؛ لنلحق بهما .

انطلق (حسين) بالسيـــارة ، ودار بها حول

المرتفع ، وقال فى توتُّر ، وهو ينطلق نحو (عماد) و (عُلا) :

ــ هاهما ذان .

صاح (عثمان) :

ــ أسرع إذن يا رجل .. أسرع لنقطع عليهما الطريق ، قبل أن يبلغا المنطقة السكنية ، فنخسر كل شىء .

وانطلق (حسين) ..

★ ★ ★

خفق قلب أم (عماد) و (عُلا) فى قوَّة ، وهى تتلفَّت حولها ، هاتفة :

ــ يا إلٰهى .. أين ولداى ؟.. أين (عماد) و (عُلا) ؟

تلفَّت (خيرى) حوله فى جزع ، وهو يقول :

ــ المكان خال تمامًا .. إنهما ليسا هنا .. أين ذهبا ؟

قال (نظمى) فى قلق :

ــ لا ريب أنهما قد ذهبا إلى المنطقة السكنية ، على بعد كيلومتر واحد من هنا ، فهناك متجر يبيع مختلف أنواع الحَلْوَى هناك .

قالت الأم فى ارتياع :

ــ الحَلْوَى ؟!.. إنهما لن يبتعدا دون إذننا من أجل بعض الحَلْوَى .

قالت زوجة العمّ :

ــ إنه يعرض بعض الروايات البوليسية أيضًا .

تمتمت الأم :

ــ الروايات البوليسية ؟!.. ربَّما ..

ثم أضافت وهى تتشبَّث بزوجها :

ــ ولكن لا .. إننى أشعر بالقلق يا (خيرى) .. ابحث عنهما .

ربَّت (خيرى) على كتفها ، وهو يقول فى حزم :

ــ سأفعل .. اطمئنى .

ثم ركب سيارته ، وانطلق بها نحو المنطقة السكنية ..

* * *

لهث (عماد) و (عُلا) ، وهما يعْدُوَان نحو المرتفع الصخرى ، المطلّ على المنطقة السكنية ، وهتف (عماد) :

ـ إنهما ينطلقان خلفنا بالسيارة .. ينبغى أن نزيد من سرعتنا .

هتفت (عُلا) :

ـ إننى أعدُو بكل ما أملك من سرعة .

ثم سألته فى ذُعر :

ـ أتظنهما سيصدماننا بالسيارة ؟

أجابها لاهثًا :

ـ لست أستبعد ذلك .. لقد رأيناهما يقتلان رجلًا بلا رحمة .

اقترب منهما صوت السيَّارة فى شدَّة ، فصاح مستطردًا :

ـ وأظنهما سيفعلان بالفعل .

وجذب شقيقته جانبًا فى قوَّة ، وانحرف بها نحو كُومَة من الصخور ، فصاح (حسين) :

ـ إنهما ينحرفان .

هتف به (عثمان) :

ـ تجاوزهما .. المهم أن نقطع عليهما الطريق إلى المنطقة السكنية .

تجاوز (حسين) كُومَة الصخور ، التى يختفى خلفها (عماد) و (عُلا) ، ثم مال بالسيارة ليقطع الطريق إلى المنطقة السكنية ، وأوقفها فى عنف ، فقفز منها (عثمان) ، وهو يقول فى شراسة :

ـ هل تحمل مسدَّسك ؟

تحسَّس (حسين) المسدَّس الرابض فى جيب سرواله ، وغمغم فى توتُّر :

ـ نعم .. أحمله .

قال فى صرامة :

ـ أطلق عليهما النار إذن ، لو حاولا الذهاب إلى المنطقة السكنية .

وبرقت عيناه ببريق وحشىّ دموىّ ، وهو يستطرد :

ـ وسأقتلهما أنا ، فور وصولى إلى الصخرة ، حيث يختبئان .

واقترب من مخبإ (عماد) و (عُلا) فى وحشيَّة ..

★ ★ ★

٥ ـ البحث ..

تطلَّع صاحب مكتبة المقطَّم إلى صورتى (عماد) و (عُلا) ، اللَّتين أبرزهما العقيد (خيرى) ، ثم هزَّ رأسه نفيًا ، وهو يقول :

ـ لا .. لَمْ أرهما الليلة .. لم يبتاعا شيئًا من مكتبتى .

سأله العقيد (خيرى) فى حزم :

ـ أأنت واثق من هذا ؟

أجابه الرجل فى ثقة :

ـ نعم .. إننى أذكر الوجوه جيِّدًا .

بدا التوتُّر على وجه العقيد (خيرى) ، وهو يقول :

ـ هل هناك مكان آخر ، يمكن أن يذهب إليه صبيَّان فى مثل عمرهما ؟

هزَّ الرجل كتفيه ، وقال :

ـ هناك عشرات الأماكن .. فهناك السينما ، والمكتبة العامة و ....

قاطعه فى اهتمام :

ـ وأين هذه المكتبة العامة ؟

قال الرجل ، وهو يشير إلى داخل المنطقة السكنية :

ـ على بعد ثلاثة شوارع من هنا فقط .

سأله فى اهتمام :

ـ وهل تفتح أبوابها فى المساء ؟

ابتسم الرجل ، وهو يقول :

ـ نعم .. إن اسمها هو المكتبة العامَّة ، ولكنها ليست حكوميَّة ، بل .....

لم ينتظر العقيد (خيرى) المزيد ، بل قفز داخل سيارته ، وانطلق يواصل بحثه عن ولديه ..

فى الاتجاه المعاكس لوجودهما فعليًا ..

* * *

غمغمت (عُلا) فى رُعب ، وهى تلمح (عثمان) يقترب من مكمنهما ، من بين فُرجة ضيقة من الصخور :

ـ ماذا سنفعل يا (عماد) ؟.. إنه يقترب .

أجابها فى حزم :

ـ ينبغى ألَّا نسمح له بالنَّيل منَّا ، مهما كان الثمن .

عادت تسأله فى خوف :

ـ وماذا نفعل ؟

قال فى حزم :

ـ فلنباغته نحن .

سألته فى دهشة :

ـ كيف ؟

التقط حجرًا من الأرض ، وقال :

ـ هكذا .

تناولت حجرًا بدورها ، وهى تقول :

ـ فليكن .

انتظرا فى صمت وقد حبس كلٌّ منهما أنفاسه ، حتى اقترب وقْعُ أقدام (عثمان) ، فقال (عماد) فى حزم :

ــ الآن .

قفزا من مكانيهما بغتة ، وألقيا حجارتهما على (عثمان) ، الذى فوجئ بالموقف ، وتأوَّه فى ألم ، عندما ارتطمت الحجارة بوجهه وصدره ، وراح يحمى رأسه ، صارخًا فى حَنَق :

ــ أيها الوغدان الصغيران .

وأمسك (عماد) بكفِّ أخته ، وهو يهتف :

ــ هيَّا يا (عُلا) .

راحَا يَعْدُوَان بأقصى سرعتهما ، وهى تهتف :

ــ احترس يا (عماد) .. إنك تبتعد بنا عن المنطقة السكنية ، كان ينبغى أن ننطلق فى الاتجاه العكسى .

هتف بها :

ــ لا بديل يا (عُلا) .. المجرم الآخر يقطع طريقنا إلى المنطقة السكنية .

قفزا من مكانيهما بغتة ، وألقيا حجارتهما على (عثمان) ، الذى فوجئ بالموقف ، وتأوَّه فى ألم ..

لم يكد يتمّ عبارته ، حتى انطلقت الرصاصت تحت قدميهما ، وارتفع صوت (عثمان) وهو يهتف محنقًا :

ــ توقَّفا .. توقَّفا .

ثم عاد إلى السيارة ، صائحًا :

ــ هيًّا .. سنلحق بهما مرَّة أخرى .

هتف (حسين) فى عصبيَّة :

ــ ألَنْ ينتهى هذا الأمر ؟

هتف به (عثمان) :

ــ سننهيه نحن .. عندما تبلغهما ، اصدمهما بلا رحمة .. هيًّا .

انطلق بالسيارة مرَّة أخرى نحو (عماد) و (عُلا) ، اللذين بلغا المرتفع الصخرى الآخر ، فهتفت (عُلا) :

ــ هل سنتسلَّقه ؟.. إننى لم أعد أحتمل .

أجابها (عماد) :

ــ بل سندور حوله هذه المرَّة .

رآهما (عثمان) يدوران حول المرتفع الصخرى ، فهتف بزميله :

ــ أسرع .. هيًّا .

زاد (حسين) من سرعة السيارة ، التى راحت تترجرج فى قوَّة ، فوق الطريق غير الممهَّد ، حتى بلغت المرتفع الصخرى ، فدارت حوله و .....

وضغط (حسين) كمَّاحة السيارة فى قوَّة ، وتوقَّف يدير عينيه حوله فى حَيْرة ..

لقد كانت المنطقة خالية ساكنة ..

ساكنة تمامًا ..

★ ★ ★

٦ ــ الكمــين ..

بلغ توتُّر العقيـد (خيرى) ذروتـه ، عندمـا تأمَّل صاحب المكتبـة العامـة بدوْره صورتى (عمــاد) و (عُلا) ، ثم هزَّ رأسه نفيًا ، وقال فى حزم :

ــ لا .. لَمْ أرهما قط .

هتف العقيد (خيرى) فى حِدَّة :

ــ أين ذهبا إذن ؟

هزَّ الرجل كتفيه ، قائلًا :

ــ وما أدرانى ؟

زفر العقيد (خيرى) ، وقال :

ــ معذرة .. إنما هو القلق عليهما فحسب .

ثم تناول ورقة ، وخطَّ عليها رقم هاتف شقيقه ، وهو يقول :

ــ حسنًا .. لو أنك رأيتهما بعد انصرافى ، فاتصل بهذا الرقم .

التقط الرجل الورقة ، وهو يقول :

ــ سأفعل .. اطمئن .

عاد العقيد (خيرى) إلى سيارته ، وأدار محرِّكها ، وهو يقول لنفسه :

ــ حاول أن تهدأ يا (خيرى) .. إنهما لم يذهبـا بعيدًا .. أنت تعلم أن ولديك عاقـلان .. بل إنهمـا يفُوقان عمرهما بالفعل .. وربما عادا إلى الفيلَّا ، وأنت تبحث عنهما هنا .

أنعش الاحتمال الأخير الأمل فى قلبـه ، فانطلـق بسيارته ، عائدًا إلى الفيلَّا ، وهو يكرِّر فى أمل :

ــ نعم .. ربَّما عادا ..

* * *

قال (عثمان) فى عصبيَّة ، وهو يدير عينيه فى المكان الخالى :

ــ أى عبث هذا ؟.. أين هما ؟

قال (حسين) فى توتُّر :

ـ ربما يختفيان فى مكان ما هنا .

هتف (عثمان) فى حَنَق :

ـ أين ؟

ثم قفز خارج السيارة ، مستطردًا فى حِدَّة :

ـ هناك احتمال واحد .

سأله (حسين) :

ـ ما هو ؟

أشار إلى المرتفع الصخرى ، قائلًا :

ـ أن يكونا قد أكملا دورتهما ، وصعدا المرتفع ، أو دارا حوله من الناحية الأخرى .

هتف به فى خوف :

ـ هل نلحق بهما إذن ؟

أجابه فى حزم :

ـ بل ابقَ أنت هنا ، وسألحق أنا بهما .

أسرع يدور حول المرتفع مرَّة أخرى ، إلَّا أن المكان فى الناحية الأخرى أيضًا كان خاليًا ، فغمغم فى سخط واستنكار :

ـ هل سيلعب بنا صبيَّان صغيران ؟!

ورفع عينيه إلى قمة المرتفع ، ثم راحَ يصعده فى سرعة ، وهو يردِّد :

ـ إنهما بأعلى حتمًا .

ولكن المرتفع كان خاليًا أيضًا ، فهتف فى حِدَّة :

ـ أين أنتما ؟

صاح به (حسين) من أسفل :

ـ هل وجدتهما ؟

هتف مُخْنَقًا :

ـ لا .. إنهما .....

ثم بتر عبارته بغتة ، واتجه بصره إلى نقطة قريبة ، تجمَّعت فيها بضع كتل صخرية ، فهتف (حسين) فى توتُّر بالغ :

ـ ماذا هناك ؟

برقت عينا (عثمان) فى شراسة ، وهو يقول :

ـ لا عليك .. لقد اقترب موعد النصر .

فمن بعيد ، لاحَ له ظِلٌّ ألقاه القمر ، من خلف أحد الصخور ..

ظِلّ صبىّ فى عمر (عماد) .

* * *

التصقت (عُلا) بالصخور ، وهى تلهث قائلة :

ــ أتظن ذلك سيخدعهما يا (عماد) ؟

أجابها وهو يحفر الأرض بيديه فى همَّة :

ــ ليس أمامنا سوى ذلك .

قالت فى خوف :

ــ ذلك النحيل ذو الشَّارب يقترب منا .

زاد من سرعة حفره ، وهو يقول :

ــ فليقترب .

كان (عثمان) يقترب من موضع الظِّلّ فى حذر ، حتى بلغ الصخور ، فقفز خلفها ، وأطلق رصاصات مسدَّسه ، هاتفًا :

ــ مُتْ أيها الصغير .. مُت .

ولكن توتُّره لم يلبث أن تحوَّل إلى غضب هادر ، فلقد كان ذلك الظِّل الذى رآه عبارة عن صخرتين وضعهما (عماد) و (عُلا) على نحو خاص ، ليلقيا ظِلًّا شبيهًا بظِلال البشر ، وصرخ (عثمان) فى حَنَق :

ــ اللعنة !!

وهنا برز (عماد) و (عُلا) من خلف صخرة قريبة ، وألقى (عماد) نحوه حجرًا ، وهو يهتف :

ــ اللَّعنة عليك أنت .

صرخ (عثمان) فى ثورة :

ــ لن تفلتا منّى .

وانطلق يعْدُو نحوهما ، فانطلقا بدورهما يركضان ، فما كان منه إلا أن قفز فوق الصخرة ..

وسقط فى الحفرة التى صنعها (عماد) ..

وراحَ يصرخ ويسبّ ويلعن ، و (عماد) و (عُلا) يعْدُوَان مبتعدين ..

وهتف (عثمان) :

ــ أسرع خلفهما يا (حسين) .. أسرع .

انطلق (حسين) بسيارته خلفهما ، وهو يغمغم فى توتُّر بلغ ذِرْوَته :

ــ سأقتل صغيرين .. اللّعنة .. لم أتصوَّر أن يبلغ الأمر هذا القدر ..

ولكن (عماد) و (عُلا) اختارا مسارًا متعرِّجًا ، يمرّ بين كتل من الصخور ، مما أجبره على التوقُّف ، وهو يهتف :

ــ كيف أبلغهما ؟

أسرع إليه (عثمان) ، وقفز إلى جواره ، هاتفًا :

ــ انطلق أيها الغبىّ .. انطلق وسأرشدك أنا .

انطلق (حسين) خلف (عمـــاد) و (عُلا) ، وصوَّب إليهما (عثمان) مسدَّسه ، وهو يقول :

ــ لن أخطئهما من هذه المسافة .. لن أخطئهما ..

وعندما صارت السيارة على بعد ثلاثة أمتـــار من (عماد) و (عُلا) ، صوَّب (عثمان) مسدَّسه إلى (عماد) .. وضغط الزِّناد ..

★ ★ ★

وعندما صارت السيارة على بعد ثلاثة أمتار من (عماد) و (عُلا) صوَّب (عثمان) مسدَّسه إلى (عماد) .. وضغط الزِّناد ..

٧ ــ الليل والدَّم ..

ضربت والدة (عماد) و(عُلا) صدرها براحتها، وهى تهتف فى هَلَع :

ــ ألم تجدهما ؟! .. كيف يا (خيرى) ؟.. أين ذهب ولداى إذن ؟

بدا بدوره شديد التوتُّر ، وهو يقول :

ــ لست أدرى .. لقد بحثت عنهما فى كل مكان ، ولكننى لم أجد لهما أدنى أثر .

قال العمّ فى خوف :

ــ لقد بحثت عنهما فى المنطقة السكنية .. بقى أن تبحث عنهما فى الجبل .

غمغم (خيرى) فى قلق :

ــ لست أظنّهما يتجهان إلى هناك ، وحتى لو فعلا ، فلن يتغيبا طويلًا ، حتى لا يثيرا قلقنا .

قالت الوالدة فى لَوْعة :

ــ من يدرى ؟ .. ربما أصابهما مكروه .

كانت تعبِّر تمامًا عمَّا دار بخَلَدِه ، فارتجف جسده فور سماع عبارتها ، وتمتم :

ــ لا .. لست أظن ذلك .

ثم أشار إلى شقيقه ، مستطردًا :

ــ ولكن لا بأس من أن نبحث عنهما هناك .

اتجها معًا إلى المرتفع الصخرى ، الذى يطلّ على المنطقة السكنية ، وراحا يتسلَّقانه فى صمت ، حتى غمغم (نظمى) :

ــ صدِّقنى يا (خيرى) .. إننى أشعر بقلق حقيقى.

تمتم (خيرى) :

ــ لست أظنه يبلغ نصف ما أشعر به أنا .

سأله فى قلق :

ــ أتظن أنه قد أصابهما مكروه ؟

تمتم فى توتُّر :

ـ أتعشَّم ألا يكون الأمر كذلك .

بلغا قمَّة التل فى هذه اللحظة ، فأشار (نظمى) إلى السهل المنبسط ، الممتدّ أمامهما ، وهو يقول :

ـ لا أثر لهما هنا .

عقد (خيرى) حاجبيه ، وهو يقول :

ـ نعم .. المكان يبدو هادئًا ساكنًا .

تنفَّس (نظمى) الصُّعَداء ، وهو يقول :

ـ فلنحمد الله أنهما ليسا هنا ، فهذه هى منطقة الخطر الوحيد .

ثم أردف فى حزم :

ـ هيَّا .. سنعود .. إنهما فى المدينة حتمًا ..

واستدار يَعودُ أدْرَاجه ..

* * *

كان مسدَّس (عثمان) مصوَّبًا إلى رأس (عماد) فى دقَّة هذه المرَّة ..

ولقد ضغط الزِّناد فى اللحظة المناسبة ..

ولكن الرصاصة لم تنطلق ..

كل ما صدر من المسدَّس هو تكَّة معدنية ، تشير إلى أن المسدَّس قد فرغ من الرصاصات ..

وهتف (عثمان) فى غضب وسخط :

ـ اللَّعنة !

لم يفهم (حسين) ما حدث ..

لقد تصوَّر أنه قد أتى خطأ ما ، فضغط كمَّاحة السيارة فى قوَّة ، وهو يهتف :

ـ ماذا حدث ؟

دفع التوقُّف المفاجئ (عثمان) ليرتطم بلوح العدَّادات ، فصرخ فى هياج :

ـ لماذا توقَّفت أيها الغبىّ ؟

غمغم (حسين) فى توتُّر :

ـ تصوَّرت أن شيئًا ما قد حدث .

انتزع (عثمان) خزانة المسدَّس ، وألقاها بعيدًا فى عنف ، وهو يقول :

ـ لقد فرغ ذلك المسدَّس اللَّعين .

ثم أخرج من جيبه خزانة أخرى ممتلئة ، دفعها فى موضع الخزانة الفارغة ، وجذب مشط المسدَّس ، مستطردًا :

ـ هيَّا .. انطلق خلفهما .. لقد أصبح ممتلئًا الآن .

وعاد (حسين) ينطلق خلف (عماد) و (عُلا) ، فى مزيد من الإصرار ..

وفى نفس الوقت كانت (عُلا) تهتف فى يأس :

ـ لا فائدة يا (عماد) .. سيلحقان بنا حتمًا .

هتف محاولًا تشجيعها :

ـ واصِلى العَدْو يا (عُلا) .. هذا هو أملنا الوحيد .. سنحاول بلوغ هذا المرتفع الصخرىّ هناك .

قالت فى مرارة :

ـ ولكننا بهذا نزداد ابتعادًا عن المنطقة السكنية ، وتقلّ فرص نجاتنا .

قال فى صوت لاهث :

ـ ليس أمامنا سوى هذا .

توقَّفت بغتة ، وهى تقول فى حِدَّة :

ـ فلنستسلم إذن .

توقَّف بدوره ، وتطلَّع فى هَلَع إلى السيارة ، التى تقترب فى سرعة ، وهتف :

ـ ماذا تفعلين ؟

انحنت تلتقط حجرًا كبيرًا ، وهى تقول فى عزم :

ـ سأقاتل .

كانت السيَّارة تندفع نحوها فى سرعة ، و (عثمان) يهتف فى جنون :

ـ اصطدم بها .. اقتلها ..

و (عماد) يصرخ :

ـ احترسى يا (عُلا) .. احترسى .

وألقت (عُلا) الحجر ..

كانت قد قرَّرت القتال ..

★ ★ ★

استدار (نظمى)، وبدأ يهبط المرتفع الصخرىّ عائدًا أدراجه، عندما هتف به شقيقه (خيرى) فجأة :

ــ انتظر .

التفت إليه يسأله فى دهشة :

ــ ماذا هناك ؟

أشار (خيرى) إشارة بدت لشقيقه مُبهمة، وهو يقول فى لهجة تجمع بين التوتُّر والاهتمام :

ــ تلك الآثار .

سأله فى اهتمام :

ــ أيَّة آثار ؟

أجابه وهو يهبط إلى الجانب الآخر، حيث السهل المنبسط، وقد سرَى انفعال واضح فى صوته وحركاته :

ــ تلك .. إنَّها شىء يحتاج إلى دراسة جادَّة ..

وصمت لحظة، ثم أضاف فى حزم :

ــ وسريعة ..

* * *

ألقت (عُلا) حجرها، وقفزت جانبًا ..

وارتطم الحجر بزجاج السيَّارة، وهشَّم طبقته الخارجية، فانحرف (حسين) بالسيارة فى عنف، وهو يهتف :

ــ احترس .

وضغط كمَّاحة السيَّارة فى قوَّة، فتوقَّفت وسط عاصفة من الغبار، وهتف (عثمان) :

ــ عليك اللَّعنة، ما الذى تفعله بى؟

صاح (حسين) :

ــ لقد تصوَّرت أن ذلك الحجر سيخترق الزجاج و .....

هتف به (عثمان) فى سخط :

ــ أيُّها الغبىّ .. أتصوَّرت أن قوَّة الصغيرة ستبلغ هذا الحدّ؟

فى نفس اللحظة كان (عماد) يمسك يد شقيقته، ويعاونها على النهوض، قائلًا :

ــ لقد انتصرت يا (عُلا) .. هيَّا .. سنعود أدراجنا .

منحها هذا القول مزيدًا من القوَّة، فنهضت لتركض إلى جواره، عائدة فى اتجاه المرتفع الصخرى الثانى، وهى تقول :

ــ أتظن أنه من الممكن أن ننجح؟

هتف لاهثًا :

ــ لقد نجحنا حتى الآن .

صاح (عثمان) عندما رآهما يبتعدان :

ــ أسرع أيها الغبىّ.. إنهما يعُودان أدراجهما .. أسرع قبل أن يفلتا .

أدار (حسين) محرِّك السيَّارة مرَّة أخرى، وانطلق بها، وهو يستدير؛ ليطارد (عماد) و(غُلا)، وقد ضغط دوَّاسة الوقود بكل ما يملك من قوة ..

وانطلقت السيَّارة كالوحش الكاسر خلف الصَّبيَّين ..

وفى هذه المرَّة لم يكن هناك مهرب ..

قَطُّ ..

* * *

٨ ــ اللّهاث ..

تطلَّع (نظمى) إلى تلك الآثار، التى يشير إليها (خيرى)، وهو يقول فى دهشة :

ــ كيف رأيت تلك الآثار؟.. إنها تبعد عن التل قرابة العشرين مترًا !

أجابه (خيرى)، وهو يفحص الآثار فى عناية :

ــ لقد اعتدت ذلك، ثم إن ضوء القمر يغمر المكان .

غمغم (نظمى) منبهرًا :

ــ يا لرجال الشُّرطة !

ثم عاد يسأل شقيقه فى اهتمام :

ــ وما الذى تَعْنِيه تلك الآثار ؟

أجابه فى انفعال :

ــ لقد كانت هناك سيارة .

قال فى ضَجَر :

ــ وماذا فى هذا ؟.. لعلهمــا عاشقين ، أرادا الاستمتاع بضوء القمر ، فى مثل تلك الليلة و .....

قاطعه فى توتُّر :

ــ لا .. العاشقان لا ينطلقــان بسيارتهمــا ، وينحرفان بها على هذا النحو العنيف .. لقد كان قائد هذه السيارة يطارد شخصًا ما ..

وصمت لحظة ، ثم أضاف :

ــ أو شخصين .

سأله شقيقه فى جَزَع :

ــ أتقصد (عماد) و (عُلا) ؟

أشار (خيرى) إلى آثار أقدام صغيرة ، امتزجت بآثار إطارات السيَّارة ، وهو يقول :

ــ هذا ما أقصده تمامًا .

وانعقد حاجباه ، وهو يستطرد فى عصبيَّة :

ــ لقد تعرَّضا لخطر ما ..

وأضاف فى صوت ارتجف له جسد العمّ :

ــ خطر قاتل ..

* * *

غمر ضوء السيارة (عماد) و (عُلا) ، وبدا صوتها خلفهما أشبه بهدير موت زاحف ، فهتفت (عُلا) :

ــ لن يمكننا الفرار منها أبدًا .

صاح بها (عماد) :

ــ أنسيت حماسك ؟.. المهم أن نحاول .

ثم أضاف فى حزم :

ــ اسمعى .. عندما أصرخ ، انطلقى إلى اليمين ، وسأنطلق إلى اليسار ، فإذا ما قرَّر مطاردتى أنا ، انطلقى نحو المرتفع ، وحاولى العودة إلى المنزل ..

قالها واستطرد فى عنف :

ــ الآن .

لم يكن هناك وقت للنقاش أو الجدل ؛ لذا فقد انطلقت فور صرخته إلى اليمين ، وانطلــق هو إلى

اليسار ، مما أثار ارتباك (حسين) ، وجعله يحار فى اتجاه المطاردة ، فضغط كمَّاحة السيارة ، هاتفًا :

ــ ماذا أفعل ؟

صاح به (عثمان) :

ــ انطلق خلف الفتى .. الفتيان عادة أكثر قوَّة من الفتيات .

أدار (حسين) السيارة نحو (عماد) ، وانطلق بها ، قائلًا :

ــ وماذا عن الفتاة ؟

هتف به (عثمان) :

ــ سنتخلَّص من الفتى أوَّلًا ، ثم نعود إليها .

كان (عماد) يجرى كالصاروخ ، وهو يهتف فى أعماقه :

ــ ساعد (عُلا) يا إلٰهى !.. ساعدها على الفرار .

سمع صوت محرِّك السيارة يقترب منه فى سرعة ، فانحرف فى حركة حادَّة ، وانطلق نحو صخرة ضخمة ، وسمع (عثمان) يهتف من خلفه :

ــ انطلق خلفه .. هيَّا .

واقترب (عماد) من الصخرة الضخمة ..

ــ واقتربت منه السيارة ..

وعندما بلغ (عماد) الصخرة ، كانت السيارة على مسافة نصف متر منه ..

وقفز (عماد) ..

قفز متجاوزًا الصخرة الضخمة فى رشاقة وخفَّة يتناسبان مع حجمه الصغير ..

وصرخ (عثمان) :

ــ احترس .. الصخرة .

وضغط (حسين) كمَّاحة السيارة ، بكل ما يملك من قوَّة ..

ولكن ..

لم تكن المسافة تسمح بالتوقُّف ..

وارتطمت السيارة بالصخرة فى عنف ..

وتوقَّفت ..

أما (عماد) فلم يتوقَّف ..

لقد راحَ يَعْدُو ..

ويَعْدُو ..

ويَعْدُو ..

وقفز (عثمان) من السيارة ، وراحَ يطلق الرصاص خلف (عماد) ، الذى أسرع يختفى خلف صخرة ضخمة ، وهو يلهث فى عنف ..

كان صدره الصغير يكاد يتحطَّم من نبضات قلبه القوية ..

وكان الخوف يعتصر هذا القلب الصغير ..

وقبل أن يندفع (عثمان) نحوه ، سمع (حسين) يهتف فى ألم ورُعب :

ــ أنقذنى .. أنقذنى يا (عثمان) .. لقد ارتطمت عجلة القيادة بصدرى ، وحطَّمت أضلاعى .. أنقذنى .

تردَّد (عثمان) لحظة ، ثم قال فى حَنَق :

وقفز (عثمان) من السيارة ، وراحَ يطلق الرصاص خلف (عماد) ، الذى أسرع يختفى خلف صخرة ضخمة ..

ـ أنت فعلت بنفسك هذا أيها الغبىّ .

صاح (حسين) :

ـ ليس هذا وقت العتاب .. أنقذنى أوّلًا .. لقد انكسرت ساق .

قال (عثمان) فى قسوة :

ـ لا وقت لذلك .. سيفرّ الصبيّان .

هتف (حسين) :

ـ لا تتركنى يا (عثمان) .. سأخبر الشُرطة بكل شىء لو تركتنى .

عقد (عثمان) حاجبيه ، وهو يقول فى حِدّة :

ـ تخبر الشُرطة ؟!

وأدار فُوَّهة مسدّسه إلى (حسين) ، وهو يستطرد فى صرامة :

ـ إذن فأنت تنوى أن تغدر بى .. وأنا لن أستطيع حملك ، بسبب وزنك الثقيل .. أتعلم ما الحل إذن ؟

اتسعت عينا (حسين) فى رُعب ، وهو يقول :

ـ لا يا (عثمان) .. أرجوك .. إننا شريكان .. إننا .....

ومن مكمنه سمع (عماد) صوت الرصاصة المكتوم، وهى تُغبُر كاتم صوت مسدّس (عثمان) ، وصوت جمجمة تتهشّم ..

وأدرك أنه يواجه قاتلًا أصابه الجنون ..

الجنون الدَّمَوِىّ ..

* * *

٩ ــ السُّــمّ ..

رأت (عُلا) من موقعها ما حدث ، ورأت (عثمان) يستدير فى شراسة ، وقد أصابته تلك الكمية من الدماء بجنون وحشىّ ، جعله يدير عينيه فى المكان ، وهو يقول فى شراسة :

ــ أين أنت أيها الصَّبىّ ؟

كانت ترى، من موقعها، شقيقها وهو يختبئ خلف صخرة قريبة ، و (عثمان) يتجه إليها فى حذر ، فغمغمت :

ــ لا يمكننى أن أتركك يا (عماد) .. لا يمكننى .

ثم انطلقت عائدة إلى حيث شقيقها ..

وفى نفس الوقت ، كان (عماد) يلهث فى قوّة ، ويحاول عبثًا حبس أنفاسه ، وهو يختفى خلف تلك الصخرة ، ووقع أقدام (عثمان) يقترب منه فى سرعة ،

حتى سمع صوته ، من الناحية الأخرى للصخرة ، يقول فى شراسة :

ــ اظهر أيها الصَّبىّ .. إنك لن تختفى إلى الأبد .

وفجأة .. رآه أمامه ، وعيناه تبرقان بالشَّرّ ، وهو يقول فى وحشية :

ــ لقد وقعت أيها الصَّبىّ .. لقد وقعت .

ورأى الفُوَّهة القاتلة ترتفع نحوه ..

وأدرك أنها النهاية ..

* * *

فجأة .. ارتطمت صخرة صغيرة بجانب وجه (عثمان) ، فانحرفت فُوَّهة مسدَّسه غريزيًا ، وانطلقت الرصاصة بعيدًا عن رأس (عماد) ..

وارتفع صوت (عُلا) تهتف :

ــ أسرع يا (عماد) .

قبض (عماد) حفنة من الرمال ، وألقاها فى وجه (عثمان) ، الذى صرخ فى ثورة :

ــ أيها الشيطان الصغير .

وانطلق (عماد) نحو شقيقته ، وهو يهتف :

ــ لماذا عدت ؟

أجابته فى حزم :

ــ لأنقذك .

هتف فى ارتياح :

ــ أحسنت .

وفجأة .. تعثَّرت (عُلا) ، وتأوَّهت هاتفة :

ــ لقد التوَى كاحلى .

تسمَّر (عماد) فى مكانه فى يأس ..

كان التواء كاحل شقيقته يَعْنِى انتهاء المطاردة .

وانتهاء الفرار .

وأدار عينيه فى يأس إلى (عثمان) ، الذى راحَ ينفض الرمال عن عينيه ، و(عُلا) تقول :

ــ اهرب أنت يا (عماد) .. اهرب .

التفت إليها ، وهو يقول فى حزم :

ــ لن أتركك .

ثم راحَ يعاونها على النهوض ، وجذبها إلى ما خلف صخرة قريبة ، فقالت فى ألم :

ــ سيعثر علينا حتمًا .

لم ينبس (عماد) ببنتِ شَفَة ..

كان يعلم أنها على حقّ ..

سيتخلَّص (عثمان) من الرمال حتمًا ..

وسيعثر عليهما ..

كان سلاحهما الوحيد هو العَدْوُ ..

ولقد فقداه بإصابة (عُلا) ..

ورأى (عماد) (عثمان) يفتح عينيه مرَّة أخرى ، ويديرهما فيما حوله فى حَنَق وشراسة ، فغمغم :

ــ ربما لو حبسنا أنفاسنا .

قالت (عُلا) فى ألم :

ــ اهرب أنت .

عاد يكرِّر فى حزم :

ــ لن أتركك .

ثم التصق بها ، مستطردًا :

ــ سننتظر ..

وصمت لحظة ، ثم أضاف :

ــ وهذا كل ما نملكه ..

* * *

تلفَّت (عثمان) حوله فى شراسة ، وراحَ يغمغم فى حِدَّة :

ــ أين أنتما ؟.. إننى لم أر شيطانين مثلكما من قبل .

راحَ يسير فى حَذَر ، وهو يدير عينيه فيما حوله ، واقترب من حيث يختبئان ، فغمغمت (عُلا) :

ــ كان ينبغى أن تهرب يا (عماد) .

أشار إليها بسبَّابته أن تصمت ، إلَّا أنها استطردت :

ــ لقد أخطأت .

تمتم فى عصبيَّة :

ــ لا .. ما كنت لأتركك وحدك أبدًا .

اقترب منهما (عثمان) ، وهو يقول :

ــ اخرجا من مَخْبئكُمَا .. أنا أعلم أنكما تختفيان فى مكان ما هنا ، خلف واحدة من تلك الكتل الصخرية الضخمة ، وسأجدكما حتمًا .

تمتمت (عُلا) ، وهى تلتقط حجرًا :

ــ اسمعنى جيِّدًا .. سأناوشه بهذا الحجر ، فيما تنطلق أنت هاربًا و .....

قاطعها فى حزم :

ــ لا .. لن أتركك وحدك .

قالت فى همس محتد :

ــ ولكن من الضرورىَ أن يفرَّ أحدنا ، وإلَّا ضاع الحق .

سألها فى دهشة :

ــ أىَ حقّ ؟

أجابته فى خفوت شديد :

ــ أنسيت ذلك الرجل الذى قتلاه ؟.. من الضرورىَ أن يعاقبا على فعلتهما .

تمتم :

ـ لقد قتل ذلك المجرم زميله .

قالت فى مرارة :

ـ هذا يجعل حتمية عقابه مزدوجة ، مرَّة لقتله ذلك الرجل البرىء ، والأخرى لقتل زميله .

تردَّد (عماد) لحظات ، ثم قال فى حزم :

ـ لا .. لن أتركك .

ثم أضاف فى همس ، وقد اقترب وقع أقدام (عثمان) فى شدة :

ـ اصمتى تمامًا .. إنه يقترب .

حبس الاثنان أنفاسهما تمامًا ، ولكن (غُلا) ارتجفت فجأة ، واتسعت عيناها فى رُعب ، وعندما نظر (عماد) إلى حيث تتطلَّع ، رأى بينهما ثعبان ..

ثعبان سامّ صغير ..

* * *

وعندما نظر (عماد) إلى حيث تتطلَّع ، رأى بينهما ثعبان .. ثعبان سامّ صغير ..

١٠ ــ القــدَر ..

كان (عثمان) يقترب ، حاملًا كل الوحشية فى قلبه ، وكل الشَّر فى يديه ..

والثعبان يزحف نحو (عُلا) .

خطر مزدوج داهم ..

مخيف ..

رهيب ..

وشعر (عماد) أنه بين المطرقة والسندان ..

بين شِقَّي الرَّحَى ..

واقترب (عثمان) ..

واقترب ..

واقترب ..

وفجأة .. أتى (عماد) فعلًا مذهلًا ..

لقد انقضت يده الصغيرة على عنق الثعبان ، وطوَّح به نحو (عثمان) ..

وأطلق (عثمان) صرخة ألم ، وفزع ، عندما سقط الثعبان عليه ، ولدغه فى سرعة ، مدافعًا عن نفسه ضد هذا الخطر المباغت ..

وفى نفس اللحظة قفز (عماد) من مكانه ، وانطلق يعْدُو ..

وصرخ (عثمان) :

ــ أيها الحقير .

وأخفت صرخته شهقة دهشة وذهول ، انطلقت من بين شفتى (عُلا) ، على قِيدِ نصف المتر منه ..

وانطلق (عثمان) خلف (عماد) ..

وصرخت (عُلا) :

ــ احترس يا (عماد) .. احترس .

ولم يدر (عماد) ما الذى تقصده بهذا التحذير ..

لقد كان يَعْدُو ..

وهذا كل ما يملكه ..

ومن خلفه أطلق (عثمان) رصاصة ..

وانطلق (عماد) يعْدُو فى مسار متعرّج ، كما تعلّم من الروايات البوليسية ، حتى يقلّل من احتمال إصابته ..

ــ ولكن إلى أين ؟.

وفجأة .. أصابه ما أصاب (غلا) ..

تعثّر ..

ووقع ..

وقبل أن ينهض ، كان (عثمان) أمامه تمامًا ..

وكانت فُوَهة المسدّس مصوّبة إليه ..

وصرخ (عثمان) فى ثورة :

ــ سأقتلك أيها الصغير .. سأقتلك .

ورأى (عماد) فُوَهة المسدّس المظلمة ..

ورأى سبّابة (عثمان) تضغط الزّناد ..

وأغلق عينيه ..

ودوّى صوت الرصاصة يشقّ سكون الليل ..

* * *

فجأة .. دوّى سؤال فى عقل (عماد) ..

لماذا أصدرت تلك الرصاصة صوتًا ، على الرغم من أن مسدّس (عثمان) مزوّد بكاتم للصوت ؟..

وجذب السؤال سؤالًا آخر ..

لماذا لم تصبه الرصاصة ؟..

دار السؤلان فى رأسه فى جزء من الثانية ، بعد سماعه دوىّ الرصاصة ، وأعقب ذلك صوت صرخة ألم أطلقها (عثمان) ، وصوت (غُلا) تهتف فى سعادة :

ــ أبى ؟!

فتح (عماد) عينيه فى سرعة ، ورأى والده يعْدُو مقتربًا ، وهو يحمل مسدّسه ، وخلفه شقيقه (نظمى) ، ومسدّس (عثمان) ملقى أرضًا ، وقد أصابته رصاصة فى منتصفه ..

وأدرك (عماد) كل شىء ..

لقد وصل والده فى الوقت المناسب ..

وهتف فى فرح :

ـ أبى .. لقد أنقذتنى .

وفجأة .. جذبه (عثمان) من عنقه ، واستلّ من جيبه خنجرًا ، وهو يهتف فى عصبيَّة :

ـ ليس بعد .

هتف العقيد (خيرى) ، عندما رأى الخنجر الحادّ على عنق ابنه :

ـ لا تفعـــل أيها القاتـــل .. هذا سيزيـــد من عقوبتك .

صاح (عثمان) فى جنون :

ـ إلى أى حدّ ؟.. إن عقوبتى حتى الآن هى الإعدام شنقًا ، بتهمة القتل العمد مرَّتين .. فما هو المزيد ؟

توقَّف (خيرى) ، وهو يقول :

ـ لو استسلمت ، فربَّما ..

قاطعهَ (عثمان) فى ثورة :

ـ ربَّما ماذا ؟.. كل ما سيفعله استسلامى هو أن يعجِّل من وضع حبل المشنقة حول عنقى .

قال (خيرى) فى حِدَّة :

ـ حسنًا .. ماذا ستفعل ؟

أجابه فى عصبيَّة :

ـ ألقِ سلاحك أوَّلًا ، وإلَّا قتلت الصغير .. سأذبحه أمام عينيك .

ألقى (خيرى) سلاحه ، وهو يقول فى توتُّر :

ـ لن يفيدك كل هذا .. لقد انكشف أمرك .

هتف (عثمان) :

ـ هذا ما تظنه .

ثم أشار إلى (نظمى) ، مستطردًا فى صرامة :

ـ أحضر هذا المسدَّس .. وبسرعة .

التقط (نظمى) المسدَّس ، واتجه به إليه ، فاختطفه من يده ، ودفع (عماد) بعيدًا ، وهو يقول :

ـ هكذا صارت لدىَّ فرصة الإفلات .

قال (خيرى) فى غضب :

ـ هل ستقتلنا جميعًا ؛ لتُخفى جريمتك ؟

هتف (عثمان) فى حِدَّة :

ــ ولِمَ لا؟.. عقوبة الإعدام لا تتضاعف .

قالها وراحَ يترنَّح فى شدة ، فهتف (عماد) :

ــ ستموت بالسُّم لو لم تستسلم .. لقد لدغك الثعبان و .....

صاح به فى ثورة :

ــ اصمت .. أنت ألقيت علىَّ الثعبان .. أنت قتلتى .

قال (عماد) :

ــ ولكن سُمّ الثعبان يسرى فى جسدك بسرعة، ولو قتلتنا فلن يمكنك السَّير حتى أقرب مستشفى .

صرخ فى ثورة :

ــ سأقتلك أوَّلًا .. سأقتلك .

رفع فُوَّهة المسدَّس نحو (عماد) ، وصرخ :

ــ الآن .

ثم سقط كالحجر ..

صــاح به فى ثــورة :

ــ اصمت .. أنت ألقيت علىَّ الثعبان .. أنت قتلتى ..

لقد قتله السُّم ..
ولعب القدَر لُعبته ..

* * *

ارتفع الصوت المميِّز لسيارة الإسعاف ، وهى تبتعد عن قيلًا (نظمى) ، وأم (عماد) و (عُلا) تضمّهما إلى صدرها ، هاتفة فى لهفة :

ــ حمدًا لله .. لقد عدتما إلىَّ .. حمدًا لله .

غمغم (عماد) :

ــ لقد أخطأنا بابتعادنا دون إذن ، ولن نكرِّر هذا أبدًا .

قال والده :

ــ إنه القدَر .

ثم أطلق من أعمق أعماق صدره تنهيدة قويَّة ، قبل أن يستطرد :

ــ لقد أرادا قتل رجل كشف أمرهما ، ولكن القدَر كان لهما بالمرصاد .

تمتمت (عُلا) :

ــ هذا صحيح .. لقد قتل أحدهما زميله ، ثم مات بالسُّمّ .

هزَّ (نظمى) رأسه ، وقال :

ــ والعجيب أن الرجل الذى أرادا قتله لم يمت .. لقد أصابته الرصاصة فى صدره ، ولكنها لم تنفذ إلى قلبه ، وسيحيا ليخبرنا ماذا حدث ؟

قالت زوجته :

ــ لم يُكتب له الموت .

هزَّ كتفيه قائلًا :

ــ من يدرى ؟ ربَّما لو لم يصل (عماد) و (عُلا) ، لأطلق عليه المجرمان رصاصة أخرى ، أوْدَت بحياته ..

قالت (عُلا) :

ــ كان هذا قدَره .

أضاف (عماد) :

ـ وقدَرُنا .

ابتسم الوالد ، وربَّت على رأس ولديه ، قائلًا :

ـ هناك جانب مشرق فى كل الأمور ، فعلى الأقل لقد اكتسبتما خبرة جديدة ، وأضفتما قضية أخرى إلى ملفِّكما .

واتسعت ابتسامته ، وهو يستطرد :

ـ ملف فريق (ع × ٢) ..

* * *

[تمت بحمد الله]

رقم الإيداع ٣٥٤١

مغامرات ع × ٢

سلسلة ألغاز بوليسية مثيرة للناشئين تنشط العقل وتنمي الفكر والذكاء..

المؤلف

د. نبيل فاروق

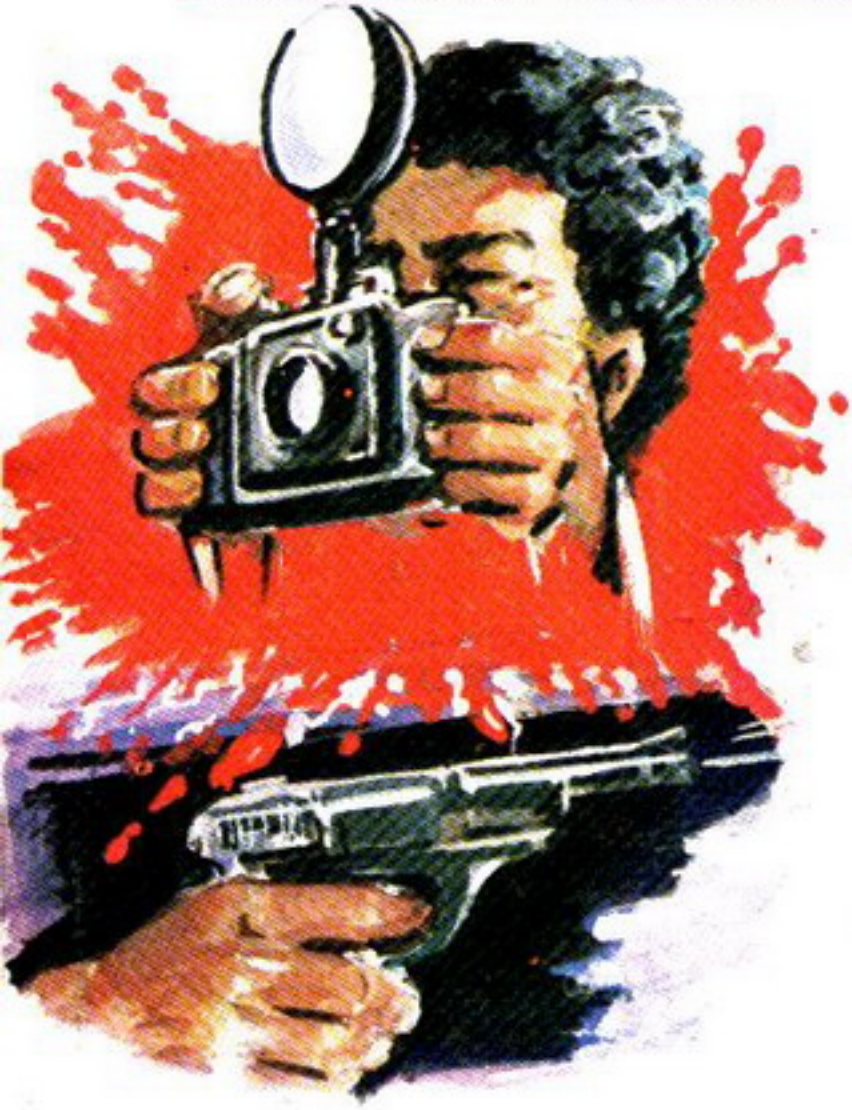

قضية حادث المقطم

- رأى (عماد) و (علا) جريمة تتم أمامهما ، في منطقة مهجورة من جبل المقطم ، وشاهدهما من ارتكبا الجريمة .. فماذا يفعل بطلانا ؟.. وكيف ينتهي الأمر ؟
- ترى .. كيف يواجه فريق (ع × ٢) لغز هذه القضية الجديدة ...؟
- اقرأ التفاصيل ، وحاول أن تشارك (عماد) و (علا) (قضية حادث المقطم)

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

الثمن في مصر ٧٥
وما يعادله بالدولار الأمريكي
في سائر الدول العربية والعالم

العدد القادم
(قضيّة المهرّب)